

معنى الفتنة

الفتنة هي الابتلاء والامتحان وقد يسمى الشرك والكفر فتنة، كما قال تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ فِتْنَةً } [البقرة، الآية: 193] أي حتى لا يكون شرك ولا كفر. ويقول تعالى: { وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَفْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةُ لَأَتُؤْهَا } [سورة الأحزاب، الآية 14]. ولكن أكثر ما تطلق الفتنة على ما يكون فيه بلاءً ومحنة، ينحرف وينخدع بها الكثير من الخلق، ولا يستطيعون مقاومتها، وينحرفون معها. وتلك هي الفتنة المضلة التي خشيتها النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته، فقد ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: { إِنْ بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ فَتَنَ كَقْطَعُ اللَّيلِ الْمُظْلَمُ يَصِحُّ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيَمْسِي كَافِرًا وَيَمْسِي مُؤْمِنًا } يصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا { رواه أبو داود وأبن ماجه . بمعنى أن الرجل إذا جاءته تلك الفتنة أو بعضها، انخدع بها وضل وانحرف عن الحق والهدى، وباع دينه بدنياه، باعه بعرض من الدنيا! هذه الفتنة تحقت وأكثرها في زماننا، ولأجل ذلك لا يصبر عليها، ولا يصابر إلا من ثبته الله ورزقه علماً وبصيرة .